إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(آل عمران:يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون 102)

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا1 :النساء)

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم70-71 :الأحزاب)

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعـــد

فإن الله تقدست أسماؤه خص أقوام عن أقوام وأماكن عن أماكن وأزمان عن أزمان لحكمة لا يعلمها إلا هو. فخلط الناس مابين ماهو مشروع وغير مشروع ومذكور وغير مذكور وسنة وبدعة فأصبح لا يُعرف الصحيح من السقيم ولا الضعيف من الموضوع واختلط الحابل بالنابل فكثُرت الإحتفالات بالشهور والمناسبات وظن الناس بأنّ كل هذا من الدين. ويدخل في هذا أيضا ما أحدث الناس في شهر شعبان من بدع ما أنزل الله بها من سلطان.

فضل شهر شعبان

شهر الصيام ورفع الأعمال:

إن شهر شعبان من الأشهر التي عظمّها النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك بسبب ما وجده بأبي هو وأمي من حرص الناس على شهر رجب واجتهادهم في شهر رمضان ونسيان هذا الشهر العظيم.

فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا الله لم أرك تصوم شهر من الشهور ما تصوم في شعبان، فقال صلى الله عليه رسول إلى : ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال وسلم الله تعالى فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم) رواه أحمد والنسائي وأبو داود وصححه وصححه الألباني ابن خزيمة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ ، وَلَمْ أَرَهُ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ ، وَيُفْطِرُ) وسلم فَقَالَتْ: مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، كَانَ يَصُومُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ شَعْبَانَ إِلا قَلِيلا) رواه ابن ماجه

يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلا مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ:(وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ الله عليه وسلم فِي مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى) : عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وعَنْ (شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ روى (إِلا قَلِيلاً بَلْ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّه شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُهُ أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه

. فظاهر هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شهر شعبان كله
. ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان إلا قليلا لكن

: فاختلف العلماء في التوفيق بين هذين الحديثين

باختلاف الأوقات ، ففي بعض السنين صام النبي فذهب بعضهم إلى أن هذا كان بعضها صامه النبي صلى الله عليه وسلم إلا صلى الله عليه وسلم شعبان كاملا ، وفي النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يكمل صيام شهر إلا قليلا . وذهب آخرون إلى أن على أن المراد أنه صام شعبان إلا قليلا ، قالوا : رمضان ، وحملوا حديث أم سلمة . أكثر الشهر أن يقال : صام الشهر كله وهذا جائز في اللغة إذا صام الرجل

: قال الحافظ

أنه كان لا يصوم منأن المراد بقوله في حديث أم سلمة (إن حديث عائشة] يبين) أي : كان يصوم معظمه , ونقل الترمذييصله برمضان السنة شهرا تاما إلا شعبان في كلام العرب إذا صام أكثر الشهر أن يقول صام عن ابن المبارك أنه قال : جائز الشهر كله ...

يحمل على أنه كان يصوم شعبان كله تارة ويصوم معظمه أخرى لئلا : وقال الطيبي كرمضان يتوهم أنه واجب كله . .

وسلم لم يكن والأول هو الصواب يعني أن النبي صلى الله عليهثم قال الحافظ :

عنها أنها قالت : يصوم شعبان كاملا . واستدل له بما رواه مسلم عن عائشة رضي الله ولا صلى ليلة إلى ولا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ، الصبح ، ولا صام شهرا كاملا غير رمضان .

ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ما صام النبي صلى ويما رواه البخاري وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان الله عليه .

) أي : فيصومهمايصل شعبان برمضان) ه:وقال السندي في شرحه لحديث أم سلم جاء ما يدل على خلافه ، فلذلك جميعا ، ظاهره أنه يصوم شعبان كله . . . لكن قد برمضان حمل على أنه كان يصوم غالبه فكأنه يصوم كله وأنه يصله

فإن قيل : ما الحكمة من الإكثار من الصيام في شهر شعبان ؟

فالجواب

: قال الحافظ

وصححه ابن خزيمة عن أسامة بن زيد الأولى في ذلك ما أخرجه النسائي وأبو داود الله لم أرك تصوم شهر من يا رسول) أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال:: قال : ذلك شهر يغفل عنه الناس الشهور ما تصوم في شعبان، فقال صلى الله عليه وسلم بين رجب ورمضان) الحديث

وقد قسم أهل العلم رفع الأعمال على ثلاث

رفع لعمل اليوم والليلة وهذا كل يوم وليلة يرفع إليه سبحانه عمل الليل قبل الأول: عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل

وخميس رفع لأعمال الأسبوع وذلك كل اثنين والثاني:

في رفع لأعمال السنة وذلك يكون في شعبان ، كما دلت الأحاديث الواردة والثالث: رفع الأعمال.

سبب تسميته بشعبان:

هناك عدة أقوال منها:

ذلك لانه من التشعب وهو التفرق وذلك لتفرقهم في طلب المياه او لتشعبهم في الغارات والحروب بعد قعودهم في رجب او لانه فصل بين رمضان ورجب او لانه تتفرق فيه القبائل لقصد الملوك والتماس العطية وايضا قيل من الاجتماع لانهم كانوا يجتمعون فيه بعد التفرق

شهر يغفر فيه الذنوب:

في هذا الشهر ليلة مباركة كريمة هي ليلة النصف من شعبان يغفر فيها الذنوب ويقبل فيها الدعوات

إذا كان ليلة النصف من) عليه وسلم: فعن أبي ثعلبة الخشني قال رَسُول اللّه صلى الله خلقه فيغفر للمؤمنين و يملي للكافرين و يدع أهل الحقد بحقدهم شعبان اطلع الله إلى (حتى يدعوه

لَيَطَّلِعُ فِي إِنَّ اللَّهَ) : اللّه صلى الله عليه وسلم قَالَ وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ عَنْ رَسُولِ (إِلا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ

عَزَّ وَجَلَّ إِلَى يَطَّلِعُ اللَّهُ) اللّه صلى الله عليه وسلم قَالَ وعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ (لِعِبَادِهِ إِلا لاثْنَيْنِ مُشَاحِنٍ وَقَاتِلِ نَفْسٍ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفَ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ

قلت:

هذه الأحاديث صحيحة رويت عن جماعة من الصحابة كما تقدم من طرق مختلفة يشد بعضها بعضاً. وأيضا رويت عن عائشة رضي الله عنها وأبو بكرالصديق وأبو هريرة وأبو موسى الأشعري وعوف بن مالك رضي الله عنهم أجمعين . وقد صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة .

البدع المحدثه في شهر شعبان:

هناك بعض البدع التي اعتبرت شعائر ثابته في هذا الشهرالفضيل وجعلوها من الدين ويرجع ذلك إلى الإستناد على أحاديث ضعيفة واهيه لا تقوم به حجه. منها

1- تخصيص ليلة النصف من شعبان بعبادة معينه مثل الصيام أو القيام أو أوراد مخصوصه لم يرد عليه دليل صحيح من الشرع

2- صلاة الست ركعات في ليلة النصف من شعبان بنية طول العمر دفع البلاء، وقراءة سورة يس والدعاء

وهذه الصلاة معروفة ومشهورة بين الصوفية

3- الصلاة الألفية وهذه من بدع ليلة النصف من شعبان أيضا وهي مائة ركعة تصلي يقرأ فيها الإمام في كل ركعة سورة الإخلاص عشر مرات وتسمى بصلاة جماعة البراءة

أول من أحدث هذه البدع

حدثت عندنا سنة 844هـ قدم علينا في بيت المقدس رجل وأول ما : قال المقدسي الحميراء وكان حسن التلاوة ، فقام يصلي في المسجد من نابلس يُعرف بابن أبي فأحرم خلفه رجل ثم انضاف ثالث ورابع فما ختمها الأقصى ليلة النصف من شعبان ، إلا هو في جماعة كثيرة ..

الحجاز منهم عطاء وابن إنه قد أنكر ذلك أكثر العلماء من أهل : وقال النجم الغيطي بدعة أبي مُليكة وفقهاء المدينة وأصحاب مالك وقالوا : ذلك كله

الخلاصة

وبعد هذا العرض مابين السنة والبدعة في شهر شعبان نستخلص بأننا يجب علينا أن نتبع كل صحيح وما دل عليه الآثر من أفعال وأقوال عن الحبيب المعصوم الذي هو أغلى من ماء العيون والمال والأهل والدور وكل ما يدور حولنا في الكون ، حتى نكون مُتبِعين غير مُبتدِعين مأجورين غير مأزورين مهتدين غير ضالين ولا مُضلين

والله المستعان وعليه التكلان

.والأقول منا ومنكم سائر الأعمالالله وتقبل

لكل ما يدور حول هذا الشهر هذا ما اجتهدت فيه من جمع

منها ونفيد من أقوال وأفعال لعلنا نستفيد

وتقبل الله منّا ومنكم

الدعاء ولا تنسونا من صالح

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 11/02/2024
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com